

يطلب هذا الكتاب
وبقية منشورات الإدارة
في المملكة العربية السعودية
من مكتبة الحرمين - الرياض - البطحا

الطبعة الثالثة
طبع في مطبعة معارف لاهور
١٣٩٧ هـ ————— ١٩٧٧ م

کلمۃ الشہداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نقدم اليوم الى القراء سفرا جلیلا لشیخ الاسلام والمسلمین الامام ابن تیمیة رحمہ اللہ
الا و هو "کتاب الرد علی المنطقیین" قد طبع هذا الكتاب سنة ۸۱۳۶۸ ۱۹۴۹ م فی
المطبعة القيمة بمبای باشراف الشیخ عبد الصمد شرف الدین الکتبی علی نفقة محب العلوم
الدینیة و ناشر الکتب السلفیة جلالة الملك الراحل عبد العزیز آل سعود عاھل المملكة
العربیة السعودیة رحمہ اللہ .

ثم ندر وجوده مع حاجة الناس الیه و لم یطبع بعد ذلك مطلقا فرأینا ان نعيد طبع
هذا الكتاب و استعنا بالله و بدأنا فی العمل .

ویلاحظ الباحث ان الطبعة الاولى من الكتاب كانت مليئة بالاطعاء المطبعیة حتی
اضطر ناشره آنذاك ان یلحق فی آخره جدول الصواب و الخطأ مشتملا علی أكثر من ثلاثین
صفحة فصصحنا هذه الاخطاء فی هذه الطبعة قدر الاستطاعة حتی لم یبق منه الا ما شذ
وندر كما راعینا جودة الطباعة و التغلیف و التجلید و نرجوا الله سبحانه و تعالی ان یؤقنا
دائما لما فیہ خیر و نفع للاسلام و المسلمین .

مدیر

ادارة ترجمان السنة

۷ - ایبک رود - لاھور پاکستان

۸۱۳۹۶/۶/۳

۸۱۹۷۶/۶/۱

فهرس كتاب الرد على المنطقيين

صفحة	كلمة الناشر
١٤	٣
١٤	٤
١٥	٥
١٩	٦
٢٢	٧
٢٦	٨
٣١	٩
٣٢	١٠
٣٥	١١
٣٧	١٢
٣٨	١٣
٣٩	١٤
٤٣	١٥
٤٨	١٦
٤٨	١٧
٤٩	١٨
٥١	١٩
٥٢	٢٠
٥٥	٢١
٦١	٢٢

الثالث: ليس العلم الآلى عندهم علماً بالخالق ولا بالخلق	١٢٦
إيراد لابن المطهر الحلي ونقطة المصنف له عليه السلام	١٢٦
العلم الأعلى عند المنطقيين ليس علماً بوجود	١٣٠
الرابع: العلم الرياضي لا تكمل به النفوس، وإن ارتاضت به العقول	١٣٣
الأسباب المغرية بالاستشغال بالعلم الرياضي وما أشبهه	١٣٦
العلم الآلى عندهم ليس له معلوم في الخارج	١٣٨
الخامس: كمال النفس بمعرفة الله مع العمل الصالح لا بمجرد معرفة الله، فضلاً عن كونه يحصل بمجرد علم الفلسفة	١٣٨
مآخذ علوم ابن سينا وشي من أحواله	١٤١
تزيف القول بأن الإيمان مجرد بمعرفة الله	١٤٥
السادس: البرهان لا يفيد أموراً كلية واجبة البقاء في الممكنات	١٤٧
الاستدلال بالآيات وقياس الأولى في القرآن	١٥٠
شناعة دعهم أن علم الله أيضاً يحصل بواسطة القياس	١٥٨
(انتهى الوجه السادس من المقام الثالث)	١٥٩
فصل: أقوال المنطقيين في الدليل والقياس	١٥٩
بطلان حصر الأدلة في القياس والاستقراء والتبثيل	١٦٢
الاستدلال بالكل على الكل وبالجزئ على الجزئ لا بد	١٦٣
فصل: إبطال قولهم "إن الاستدلال لا بد فيه من مقدمتين"	١٧٣
المنطق أمر اصطلاحى وضعه رجل من اليونان	١٧٧
مقالات صحيفة للمفسفة والمتصوفة في الانتباه المرسلين	١٨٣
حقيقة شخصيات أرسطو والاسكندر وذو القرنين	١٨٦
مزيد الكلام على تحديد الاستدلال بمقدمتين فقط	١٨٧
الامام الغزالي وعلم المنطق	١٩٤
تلازم قياس الشمول وقياس التبثيل	٢٠٠

السادس: التفريق بين الذاتى والمرضى باطل	٦٢
الكلام على الفرق بين المامية ووجودها	٦٤
الكلام على التفريق بين الناقى واللازم	٧٠
السابع: اشتراط الصفات الذاتية المشتركة	٧٣
أمر وضعى محض	
الثامن: اشتراط ذكر الفصول مع التفريق بين الذاتى واللازم غير ممكن	٧٦
التاسع: توقف معرفة الذات على معرفة الذاتيات وبالعكس يستلزم الدور	٧٧
أبحاث في حد العلم والخبر	٨٠

المقام الثالث

٨٨

في رد قولهم "إن التصديقات لا تنال إلا بالقياس"	
حصر حصول العلم في القياس قول بغير علم	٨٨
الفرق بين البديهي والنظري أمر نسبي محض	٨٨
بطلان منعهم الاحتجاج بالتواترات والمجربات	٩٢
إنكار التواترات هو من أصول الاتحاد	٩٨
شرك الفلاسفة أشنع من شرك أهل الجاهلية	١٠١
بطلان دعواهم: لا بد في البرهان من قضية كلية	١٠٧
فساد قولهم بأنه لا بد في كل علم نظري من مقدمتين	١١٠
القضايا الكلية تعلم بقياس التبثيل	١١٥
دعواهم في البرهان أنه يفيد العلوم الكمالية	١٢٢
وجوه الأدلة على بطلانه	
الأول: البرهان لا يفيد العلم بشئ من الموجودات	١٢٤
الثاني: لا يعلم بالبرهان واجب الوجود الخ	١٢٥

ليس فيها قضية كلية

٢٠٤ عود الاقتراني والاستثنائي إلى معنى واحد

٢٠٤ الكلام على قول الخليل عليه السلام « هذا ربي »

٢٠٨ فصل: قياس التمثيل لا يفيد إلا الظن عند المناطقة

٢٠٧ رد نقول من زعم أن عالم الغيب هو العالم العقلي

٢٠٩ إشكالات أوردها نظار المسلمين على قياس التمثيل

٢١٠ أغاليط المتكلمين والمتفلسفة

٢١١ رد المصنف إشكالاتهم على قياس التمثيل

٢١٣ توحيد واجب الوجود عند الفلاسفة

٢١٤ حقيقة توحيد الفلاسفة - رد قولهم « الواحد لا يصدر عنه إلا واحد »

٢١٥ الثاني: إن المعين المطلوب عليه بالقضايا الكلية

٢٢٣ كون لفظ « التركيب » مجملًا يطلق على معان

يعلم قبلها وبدونها

٢٢٥ دليل نفاة الصفات ورده

٢١٨ طريقة القرآن في بيان إمكان المعاد

٢٢٣ رد القول بأن قياس التمثيل لا يفيد إلا الظن

٢٢٣ محاورتهم معارضة القطر وتعاليم الرسل

٢٢٨ تمثيل التقسيم الحاضر في مسألة الرؤية

٢٢٨ المقدمات الخفية قد تنفع بعض الناس وفي المناظرة

٢٢٢ اختلاف الفلاسفة فيما بينهم

المقام الرابع

٢٢٧ كلام التوحى في الرد على المنطق - كتاب والآراء

٢٤٦ في رد قولهم « إن القياس يفيد العلم بالصدقات »

والديانات »

٢٤٤ الثالث: عدم دلالة القياس البرهاني على

٢٤٨ كون القياس المنطقي عديم التأثير في العلم

إثبات الصانع

وجوداً وعدمًا

٢٤٥ الكلام على علة الافتقار إلى الصانع

٢٥٨ ليست شريعة الاسلام موقوفة على شيء

٢٤٨ الكلام على جنس القياس والدليل مطلقاً

من علومهم

٢٥١ الرابع: التصور التام للحد الأوسط يغنى

٢٦٠ من بدع المتكلمين ردهم ما صح من الفلسفة

عن القياس المنطقي

٢٦٩ تقابلهم لمكرى تأييد حركات الفلك في

٢٥٦ كل تصور يمكن جعله تصديقاً وبالعكس

الحوادث مطلقاً

٢٦١ الخامس: من الأقيسة ما تكون مقدمته

٢٧٥ حقيقة ملائكة الله تعالى و« عقول » الفلاسفة

ونتيجه بديهية

٢٨٣ أرسطو ومشركو اليونان

٢٦٣ السادس: من القضايا الكلية ما يمكن العلم به

بغير توسط القياس

٢٨٧ حرّان - دار الصابئة

٢٦٤ السابع: الأدلة القاطعة على استواء قياس

٢٨٩ قسطنطين أول ملك أظهر دين النصراني

الشمول والتمثيل

٢٩٣ فصل: القياس مع صحته لا يستفاد به علم

٢٧١ الميزان المنزل من رافة هو القياس الصحيح

بالموجودات

٢٧٥ كل قياس في العالم يمكن رده إلى القياس الاقتراني

وجوه الأدلة على بطلانه

٢٧٧ إبطال القول باقتران العلة والمعلول في الزمان

٣٠٠ الأول: بيان أصناف اليقنيات عندهم التي

٢٨١ الميزان العقلي هو المعرفة القطرية للتأمل والاختلاف

الثامن: ليس عندهم برهان على علومهم الفلسفية	٢٨٤
كون علم الميتة من المجرىات إن كان علماً	٢٨٨
سنة الله التي لا تنقضي بحال	٢٩٠
التواتر عن الأنبياء أعظم من التواتر عن الفلاسفة	٢٩١
كون الفلاسفة من أجل الخلق برب العالمين	٢٩٤
التاسع: الرد على ابن سينا والرازي في كلامهما	٢٩٦
في القضايا المشهورة — وفيه ثمانية أنواع	
الأول: الكلام على تفريقهم بين الأوليات	٢٩٩
والمشهورات	
برهان للرازي على هذا التفريق وبيان تناقضه من	٤٠٢
ثلاثة عشر طريقاً	
فصل: برهان آخر للرازي على هذا التفريق	٤١٦
الثاني: لا دليل على دعواهم أن المشهورات ليست	٤٢٠
من اليقينيات	
بيان أن قضايا التحسين والتقصير من أعظم اليقينيات	٤٢٢
الثالث: في بيان كون المشهورات من جملة القضايا	٤٢٦
الواجب قبولها	
الرابع: خاصة العقل والقطرة استحسان الحسن	٤٢٨
واستباح القبيح	
الخامس: في كون هذه المشهورات معلومة بالفطرة	٤٣٠
السادس: في كون الموجب لاعتقاد هذه المشهورات	٤٣٠
من لوازم الإنسانية	
السابع: رد ابن سينا على نفسه في قوله بأن	٤٣٠
المشهورات لا تدرك بقوة النفس	
الثامن: رد قولهم إن العقل بمجرد لا يقضي في	٤٣٣
المشهورات بشيء	
العاشر: لا حجة على تكذيبهم بأخبار	٤٣٧
الأنبياء الخارجة عن قياسهم	
الحادي عشر: بطلان قولهم: إن القياس	٤٣٨
البرهاني والخطابي والجدلي هي المذكورة	
في سورة النحل	
كلام أهل الفلسفة في الأنبياء عليهم السلام	٤٤١

عائلة قرنهم الفلسفة بتأليم الأنبياء	٤٤٤
سبب نزول قوله تعالى: «إن الذين آمنوا والذين	٤٤٨
هاجروا — الآية»	
الكلام على أخذ الله ميثاق النبيين على الإيمان	٤٥١
بمحمد صلى الله عليه وسلم	
الصائبة — وصواب التحقيق عنهم	٤٥٤
اليوم الآخر كما هو مذكور في القرآن	٤٥٨
ضلالهم في نفي علم الله وغيره من الصفات، ورد	٤٦٢
الكلام على جعلهم الآقيسة الثلاثة من القرآن	٤٦٧
الثاني عشر: كون نفهم وجود الجز	٤٦٩
والملائكة والوحي قولاً بلا علم	
الثالث عشر: طريقهم لا يفرق بين الحق	٤٧١
والباطل بخلاف طريقة الأنبياء	
الرابع عشر: فساد جعلهم علوم الأنبياء	٤٧٣
تحصل بواسطة القياس المنطقي	
جعلهم معرفة النبي بالنبي مستفادة من النفس	٤٧٤
الفلكية وبيان فسادها من عشرة وجوه	
العاشر: كون الملائكة أحياء ناطقين لا صوراً خيالية	٤٨٩
كون حصول العلم في قلوب الأنبياء بواسطة الملائكة	٥٠١
الفرق بين طرق متكلمي الإسلام وطرق الفلاسفة	٥١١
الفناء المذموم والفناء المحمود	٥١٦
مقالات للفلاسفة لم يذهب إليها أحد من المسلمين	٥٢٢
الشفاعة الشريكة المنفية والشفاعة الشرعية الثابتة	٥٢٦
حصر أقسام المدعين من دون الله ونفي كل واحد	٥٢٩
منهم	
قول الفلاسفة في الشفاعة أعظم شركاً من قول غيرهم	٥٣٤
ليس توسط البشر عند الحنفاء كتوسط العلويات	٥٣٦
عند الفلاسفة	
استدراك في التعليقات	٥٤٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وكفى بالله شهيدا . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً به وتوحيدا . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً مزيداً .

أما بعد ، فإن لعقري الإسلام ، مجدد القرن الثامن ، الامام الأعظم ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن تيمية فى خزانة الكتب الآصفية بمحدر آباد الدكن أثر مهم وسفر قيم لا يكاد يوجد على وجه الأرض اليوم نسخة منه سواها إلا ما نسخ منها . ألا وهو كتاب « الرد على المنطقيين » - مخطوط نادر سالم كامل ، من قسم الكلام ، رقم ٢١٩ .

ومصنفه هو الامام تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الحضر بن على بن عبد الله الشهير بابن تيمية الحرانى ، المولود بمرآن سنة ٦٦١ ، والمتوفى بدمشق سنة ٧٢٨ هـ .

كتاب « الرد على المنطقيين » . وما أدراك ما كتاب « الرد على المنطقيين » ؟ موضوع الكتاب
كتاب يبحث عما اتخذوه أساساً للفكر البشرى منذ أقدم العصور قبل الاسلام ، وتطوراته فى عهد الاسلام إلى عصر المصنف ، ويبين ما لذك الأساس فى الأفكار الاسلامية والعلوم الشرعية من عميق الأثر وعظيم السلطان ، ثم يكشف ما فيه من فساد وعوج بتحقيق دقيق وبصيرة نافذة وجراءة نادرة المثال . كتاب يفرق بين الحق والباطل ويميز بين الصحيح والفاسد ويهذى إلى صراط مستقيم ، ويقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق .

قام مصنفه أمام جيش كثيف من شبهات مشككة وظنون كاذبة وبدع مضلة ومحدثات مزخرفة ، حمل عليه حملات صادقة متسلحاً بسلاح لا ينكسر ومتدرباً بدارع لا ينحرق . فشتت شمله وفرق جمعه وهدم حصنه وكشف سره وهتك ستره ، وأخرج العالم الاسلامى المتحير من الظلمات إلى النور . قابل وحده أساطينه العظام

ونازل فرداً صناديده الجسام وهو رابط الجأش ثابت الجنان غير هيب ولا محجام .
فان سألت عن سرّ هذا الاقدام القاهر والهجوم الظاهر تجده مضراً في الاعتصام
بكلام ميمّن طاهر ، ونور ساطع باهر ، وميزان عادل غير جائر ، ذلك الكتاب لا
ريب فيه ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد . ولقد
صدق القائل حيث قال :

لا تخش من بدع لهم وحوادث * ما دمت في كنف الكتاب وحرزه
من كان حارسه الكتاب ودرّعه * لم يخش من طعن العدو وخنزعه
لا تخش من شبهاتهم واحمل إذا * ما قابلتك بتصره وبعزه
والله ما هاب امرؤ شبهاتهم * إلا لضعف القلب منه ونجزه

وقد أطلعنا المصنف رحمه الله على طريقته ، بل قد ضرب لنا قاعدة كلية هي معيار
صالح وميزان صادق يوزن به كل ما حدث أو سيحدث من آراء ومعتقدات أو أفكار
ونظريات أو قضايا ومقالات لملة من الملل أو نخلة من النحل في زمن من الأزمان ،
حيث قال في بعض مصنفاته :

« إن الواجب طلب علم ما أنزل الله على رسوله من الكتاب والحكمة ، ومعرفة
ما أَرادَه بالفاظ القرآن والحديث كما كان على ذلك الصحابة والتابعون لهم بإحسان ومن
سلك سبيلهم . ثم إذا عرف ما بينه الرسول ونظر في أقوال الناس وما أرادوه بها ،
فعرضت على الكتاب والسنة لينظر المعاني الموافقة للرسول والمعاني المخالفة له . والعقل
الصریح دائماً موافق للرسول لا يخالفه قط ، فان الميزان مع الكتاب ، والله أنزل
الكتاب بالحق والميزان . فهذا سبيل الهدى والسنة والعلم . » وقال أيضاً : « الألفاظ
نوعان : نوع يوجد في كلام الله ورسوله ، ونوع لا يوجد في كلام الله ورسوله . فيعرف
معنى الأول ويجعل ذلك المعنى هو الأصل ، ويعرف ما يعنيه الناس بالثاني ويردّ إلى
الأول . هذا طريق أهل الهدى والسنة . »

ولقد أوتي المصنف رحمه الله حظاً وافراً من هذه الحكمة ومُسلط على استعمالها كل التسلط ، والله يؤتي الحكمة من يشاء ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً . وهذه إشارة إلى خلاصة ما في الكتاب ، أما تفصيله فموضوع بحث مستوعب وقد تحلى مستفيض لا نستطيع القيام بحقه الآن وقد تأخر صدور الكتاب غاية التأخير .

حياة المصنف

ولا يكمل الكلام على كتاب بدون الكلام على حياة مصنفه . ولوددنا استيفاء الكلام على ذلك ولكننا نؤجله إلى فرصة أخرى ونحيل القارئ على مصادرهما المعروفة ، مثل « العقود الدرية في مناقب شيخ الاسلام أحمد بن تيمية » ، لتليذه الرشيد الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي ، صاحب « الصارم المنكي في الرد على ابن السبكي » ، المتوفى سنة ٧٤٤ هـ ، ط . مصر سنة ١٣٥٦ هـ ؛ و « القول الجلي في ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية الخبلي » لصفي الدين الحنفي البخاري ؛ و « الكواكب الدرية في مناقب الامام ابن تيمية » للشيخ مرعي بن يوسف الكرمي الخطاط ، المتوفى سنة ١١٣٣ هـ ، كلاهما ط . مصر سنة ١٣٢٩ هـ .

وقد ترجم له جماعة ، منهم تليذه الحافظ شمس الدين الذهبي ، صاحب « تاريخ الاسلام » ، الكبير ، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ؛ وتليذه الحافظ عماد الدين ابن كثير ، صاحب « البداية والنهاية » ، المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ؛ والحافظ ابن رجب الحنبلي المتوفى سنة ٧٩٥ هـ في « طبقات الجنابلة » ، غير مطبوع ؛ والحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ في « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة » ، ط . حيدرآباد الدكن سنة ١٣٤٨ هـ ، ج ١ ، ص ١٤٤-١٦٠ . وقد أوردت « دائرة المعارف الاسلامية » ، للمستشرقين المطبوعة بأوروبا ترجمة الشيخ فأنصفته ، وأصح منها ما كتبه المستشرق الألماني « غولذير » في مقالته على « ابن تيمية » في المجلد السابع من « دائرة معارف الديانة والأخلاق » ، الانجليزية للسِر هيسنج ، ط . ايدمبرو سنة ١٨١٤ م .

ونسخة الآصفية كتبها بعض تلامذة الشيخ المصريح اسمه بآخر الكتاب ، وهو محمود بن أحمد بن حسن الشافعي . كتبها بخط النسخ الجلي المسلسل ، ممتدة الحروف

وصف
النسخة الخط

مستديرة الزوايا غير مئة - إلا قليلا ، ومحلى في كثير من المواضع بفضول النقط والعلامات يضل القارئ ، بحجر أسود ضارب إلى الحمرة قليلا على ورق متين أسمر اللون خفيفة ، بالقطع الكبير . عدد صفحاتها ٥٤١ بترقيم حديث بقلم الرصاص بالأرقام الأردوية . أما الترقيم الأصلى فالجبر بالحروف الأبجدية على كل ورقة دون الصفحات . فأخر الورقة « رجع ، أى ٢٧٤ . وطول الصفحة ١٠ قراريط أو $25\frac{1}{4}$ سنتيمتراً ، وعرضها ٧ قراريط أو $17\frac{1}{2}$ سنتيمتراً . وطول المكتوب منها $7\frac{9}{8}$ قراريط أو $19\frac{1}{4}$ سنتيمتراً ، وعرضه $4\frac{1}{4}$ قراريط أو ١٢ سنتيمتراً . وعدد السطور في كل صفحة يختلف ما بين ١٨ و ٢٥ سطراً ، وعامته ٢٠ و ٢١ و ٢٣ سطراً .

الفلاف ١٠
وعنوان الكتاب على الغلاف : « كتاب الرد على المنطقيين للشيخ الامام الحافظ أبو (كذا) العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني المعروف بابن تيمية عفا الله عنه بمنه وكرمه . » وكتبت عليه عبارات أخر في ذكر من ألف في الرد على المنطقيين ، وقصيدة في ذم المنطق (وقد نقلها ابن القيم رح في « مفتاح دار السعادة » ج ١ ، ص ١٦٦ ، مع اختلاف يسير) ، وفي عرضه بعض الادعية ، نضرب عن إعادة ذلك صفحاً في هذه العجالة اكتفاء بصورته في أول الكتاب .

على الهوامش ٢٠
والكتاب قد تناولته أيد متعددة توجد آثارها على هوامشه بخطوط مختلفة بين عنايات لبعض المباحث وتعليقات على بعض المواضع وتكرار بعض الكتابات سيما كتابات الشيخ ، وكتب عليها شيء كثير من تصحيح الكتاب عند المعارضة من قبيل استدراك السقطات ، والاضافات ، واختلاف بعض القراءات . وفي مواضع من المتن والحواشي قد ضرب المكرر من العبارات وغير ما اقتضى التغيير وأعربت بعض الكلمات .

المقابلة بأصل المصنف
وجاء في الصفحة الأخيرة (أنظر الصورة) : « بلغت مقابلة بأصل المصنف بخطه المقروء عليه رضى الله عنه في سنة ثمان وعشرين وسبعائة ، وقد قرأت عليه أوائل هذه النسخة ، وكتب بخطه على هوامشها زيادات له ، الخ . » وكفى بذلك جلالة قدر هذه

النسخة وعظم شأنها . فقد ثبت أن النسخة كتبت في حياة المصنف رح ؛ وأنها قبلت على أصل المصنف بخطه المقرء عليه ؛ وأن مقابلتها قد انتهت في سنة ٧٢٨ — سنة وفاة المصنف — بل متصلا بعد وفاته وكانت في ٢٠ ذى القعدة منها ؛ وأن أوائلها قد قرأت على المصنف ، فجاء على هامش ص ٧٥ « بلغ على مؤلفه رضى الله عنه » ؛ وأن المصنف رح قد كتب على هامشها بخطه الشريف ؛ وأن من تلك الكتابات ما هو زيادات له على أصل تصنيفه ، فاحتوت على موا لا توجد فيه ، وذلك ما امتاز به هذه النسخة على نسخة المصنف بخطه .

تفحصنا عن خط الشيخ وكتابه فوجدناها في عدة مواضع من أوائل الكتاب .
 وجدناها في صفحات ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٥ .
 وخطه مطابق لخط إمضائه الذى نشرت صورته
 بأول رسالة « الاجتماع والافتراق في الحلف بالطلاق » ط . الأستاذ محمد عبد الرزاق حمزة ، مصر سنة ١٣٤٢ هـ . وإنا نشكر القارئ بصور فوتوغرافية لخمس صفحات هامة من الكتاب قد تجلّت فيها كتابة الشيخ بخطه الشريف تحفة ثمينة وهدية فاخرة لمن يقدر قدرها ، وهى صفحات ١٠ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٦٥ . مع صور غلاف الكتاب والصفحة الأولى والصفحتين الأخيرتين منه . والمقصود تمثيل الكتاب للقارئ بصورة
 تفى عن وصفه المسهب .

لخط الشيخ رحمه الله ميزة لا تخفى على من درسه بامعان وتظهر منه شخصيته البارزة غاية الظهور شأن خط أى إنسان . فانه يكتب بخط محكم ، موجز ، سريع ، يمكن وصفه بالابحاز في تمام وبالسعة في وضوح ، ويدل على ذهن وقاد مفكر ، وقلب حى مقدم ، وفكر ناضج سيال ، وبنان ذات ثبات ومهارة . لا يكاد يقرأ من شدة إبحازه ، وإذا قرأ فلا يكاد ينكر أو يجمد . يكتب بقلم متوسط بين الغليظ والدقيق بحبر لونه أحمر أكثر من الأسود . وقد كتب الشيخ على حواشي الكتاب وبين سطوره حيث اقتضى المقام لاستدراك ما سقط من الكاتب أو تصحيح غلط أو زيادة يان .

وربما كتب كلمة أو كلمتين بخطه ثم استكمل الباقي من خط بعض الكتبة .

ولنضرب مثالين لما أشكل من خطه . زاد الشيخ عبارة قدر ستة أسطر في عرض

خط
نصف

الحاشية اليمنى من ص ٤٥ ، وقد أعادها بتمامها بعض من طالع الكتاب بخطه بأسفل

الصفحة (أنظر الصورة) . ووقع في السطر الثاني منها ما قرأه هذا الكاتب «ودخول

من خرج منه منى فاسد» في قوله وإن كنتم جنباً فاطهروا ، ولكن كلمة «فاسد» لا

تشبهها صورة ولا تستقيم معنى ، بل هي أشبه بكلمة «فابتل» ، ولعل الشيخ يشير إلى

ما أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة عن عائشة رضى الله عنها قالت : مُثِّلَ النبي صلى

الله عليه وسلم عن الرجل يحجد البلل ولا يذكر احتلاماً ، قال : «لا غسل عليه» ؛ وعن الرجل

يرى أن قد احتلم ولا يحجد البلل ، قال : «لا غسل عليه» - الحديث . والمثال الثاني

في عبارة كتبها في عرض الحاشية اليمنى من ص ٥٥ (أنظر الصورة) . فوقع في السطر

الثاني منها كلمة لا تكاد تقرأ ، وهي كلمة «قوالون» ، حيث قال «وقوالون بسبق الذاتي

للماهية» . وفي ابتداء السطر الثالث منها كلمة قد انطمس بعضها وقرأتها أصعب من

الأولى ، وهي «قوالون» ، أيضاً حيث قال «وقوالون بأنه لا يتأخر عن الماهية» . ومن

عسى أن يقرأها «قوالون» ؟ وحصلت هنا عجيبة إذا انحلت انحلت الكلمة ، وذلك

كان الشيخ قد أخطأ أولاً فكتب «وقوال» بصيغة الافراد ولكنه استدرك الخطأ

حالا ، فاما أن ترك اللام على حالها وكتب بعدها «لون» أو ضرب على اللام بضربة

خفيفة لا تظهر الآن في حالتها المطموسة ، والله أعلم بالصواب .

انقسم الكتاب في أربع مقامات كل منها أكبر من الذي قبله حتى الأخير منها قد

احتوى على أكثر من نصف الكتاب ، واشتمل كل منها على عدة وجوه الأدلة على

بطلان دعوى من دعاوى أهل المنطق ، واقتنع كل منها سوى الأول بكلام عموى

على سبيل التمهيد ، واختتم المقام الثالث بزيادة ثلاثة فصول ، وقد تخلل الكتاب أبحاث

شقي - وبعضها مكررة - على سبيل الاستطراد على عادة المصنف .

وقد كتب الكتاب من أوله إلى آخره بكتابة متصلة على منوال واحد من غير

كتاب

ضع هذه
طبعة
ترتيبها

فصل ولا عنوان . فكل ما ترى فيه من العناوانات في صلب المتن أو في الحواشي فن وضعنا . وليس من المصنف ، اللهم إلا قسمًا من العناوانات قد اخترناها مما كتب على حواشي الأصل وقد فاتها الإشارة إليه بعلامة خاصة . وكذلك ما يوجد فيه من تفصيل المباحث وتقطيعها وترتيبها ، وجميع ما فيه من علامات الوقف والابتداء المختلفة ، وعلامات أقوال القائلين والاصطلاحات الفنية بين قوسين صغيرين ، وعلامات العبارات المعترضة أو المفترضة ، وعلامتي السؤال والتعجب ، وضبط الكلمات المهمة أو المشكلة فن اجتهدنا وبذمتنا . والأرقام الصغيرة بين قوسين في صلب المتن تدل على أعداد صفحات أصل الكتاب . وما وضعنا كل ذلك إلا تسهلاً لاقتناء أبحاث الكتاب وتقريباً لفهم معانيه كما هو المعهود في أرقى فن الطباعة الحديثة في الغرب والشرق .

التصحیح
والتعليق

أما الآيات فقد بالغنا في تصحيحها بعد عرضها على المصنف بالرسم المصرى وإعرابها كلها أو بعضها المشكل وترقيم أعدادها مسبقاً باسم السورة الواقعة فيها مع رقم عددها . واستخرجنا ما ورد فيه من الأحاديث النبوية وعزوناها إلى من خرجها من أبواب كتب الحديث وعلقنا عليها ما احتاج إلى تعليقه . وقد أرخنا ترجمة من جاء ذكره من الأعلام على وجه الاختصار المفيد . وأشرنا إلى ما حضرنا من مراجع بعض الأبحاث في تأليفات آخر للمصنف أو للحافظ ابن القيم ، ووضعنا فهرساً لمحتويات الكتاب . واهتمنا فيه ما استطعنا من أمر التصحيح إذ هو المقصود الأعظم ، المطلوب رعايته في طبع الكتب ، ولو كلفنا ذلك صرف الوقت الكثير والجهد المتعب الخطير ومن المال غير يسير . وبالجملة كان قصارى جهدنا إبراز هذا السفر الجليل إلى عالم المطبوعات في قالب قشيب جميل بلبّ سليم غير عليل . ولا ندعى النكال ولا ينبغي ، بل نرجو العفو ورضى الطرف عما فيه من النقص والخلل .

٧٠

قد تقدم أن الكتاب لا يعلم له نسخة غير واحدة . وقد أعدت إدارة دائرة حصول المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن نسخة عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الآصفية بغرض طبعه . فلما أحججت عن ذلك لأسباب هي أعرف بها عزمنا على طبعه بمطبعتنا . تفضلت

الادارة بمنحنا نسخة . الكتاب نقلنا لنا أحد مصححيها عن نسختها من غير تعرض للأصل . ولما تيسر فيها غلطاً رددناها ثانياً وكلفنا رجلين فاضلين من مصححيها بمقابلتها على الأصل وتصحيحها تصحيحاً كاملاً . وأخيراً طبعنا الكتاب استناداً إلى النسخة المصححة المقابلة على أصل الآصفية غير مرتابين في صحتها . ولتينا صدقاً حسن ظننا فيها !

أوشك الكتاب أن ينتهي من الطبع إذ حدثت عاصفة شديدة مع طوفان أصاب بعض متاعنا فيه أوراق النسخة التي كنا نطبع عنها الكتاب . فاضطررنا رغم أنفنا إلى زيارة النسخة الأصلية بحيدرآباد الدكن لنقل ما أضاعه الطوفان . ولما اكتشفنا أن النسخة التي اعتمدنا عليها في الطبع ليست صحيحة مطابقة للأصل تولينا بأنفسنا مقابلة القدر المطبوع وما بقي من الطبع على أصل الآصفية ، وذلك بعد تمام طبع ٤٨٠ صفحة من الكتاب . فعملنا جدولاً كاملاً لتصحيح الأغلاط كلها والاحتناء في آخر الكتاب حتى إذا نُصحح بموجه يرجي أن يكون طبق الأصل . ولما لنا أسف جد الأسف على هذا الخلل القادح ولكنه كان أمراً مقضياً ، ونحمد الله عز وجل على إرسال ذلك الطوفان إذ لولاه لما اطلعنا على هذه المساوي ولما أتيج لنا تصحيح كتاب طالما اشتاقت إليه النفوس بشوق ولحف شديد . فلهذه الحكمة البالغة في كل ما يقضى ويقدر ، وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً . وسنستدرك هذه النفاص في الطبعة الثانية إذا شاء الله وقدر .

وقد عملنا فهرس مفيدة للكتاب كـ فهرس الأعلام ، والكتب ، والأماكن ، والفريق ، ونريد أن نعمل فهرساً عاماً لموضوعات الكتاب مرتباً على حروف المعجم . فانه مفتاح لكنوز الكتاب وخزائنه التي تبقى محجوبة عن الأنظار غير متبهاة للطلاب بدونه ، ولكنه لم يتيسر طبعها لضيق الوقت ، ولعلنا أتبعنا الكتاب بتممة تحتوي على ذلك كله ، والله هو المستعان .

لخص العلامة جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ كتاب الرد على المنطقيين

فهرس
الكتاب

مختصر
الكتاب
السيوطي

هذا ، فقال في مقدمة مختصره : « فما زال الناس قديما و... يرون المصنف ويدمونه ويؤلفون الكتب في ذمته وإبطال قواعده ونقضها وبيان فسادها . وآخر من صنف في ذلك شيخ الاسلام ، أحد المجتهدين ، تقي بن تيمية . فله في ذلك كتابان : أحدهما صغير ولم أقف عليه ، والآخر مجلد في عشرين كراساً سماه « نصيحة أهل الايمان في الرد على منطق اليونان » . وقد أردت تلخيصه في كرايس قليلة تقريباً على الطلاب ، وتسهيلاً على أولى الألباب . فشرعت في ذلك وسميته « جهد القريحة في تجريد النصيحة » ، والله الهادي للصواب . » وقال في آخره : « هذا آخر ما تلخصته من كتاب ابن تيمية . وقد أوردت عبارته بلفظه من غير تصرف في الغالب ، وحذفت من كتابه الكثير فانه في عشرين كراساً ، ولم أحذف من المهم شيئاً . إنما حذفت ما لا تعلق له بالمقصود مما ذكر استطراداً ، أو ردّاً على مسائل من الهيات ونحوها ، أو مكرراً ، أو نقضاً . ١٠ لبيارات بعض المناطق وليس راجعاً لقاعدة كلية في الفن ، أو نحو ذلك » .

وقد طبع هذا المختصر مع كتاب « صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام ، للسيوطي بمصر سنة ١٣٦٦هـ ، بتصحيح الأستاذ علي سامي النشار ، صفحاته ١٤٣ ، بالقطع المتوسط . طبع عن نسخة خطية في مكتبة الأزهر سقيمة ، وقابلنا نسختنا عليها فالفيناها مشحونة بالأغلاط ، غير أننا قد استفدنا منها في تصحيح بعض الأغلاط ١٥ الموجودة في نسختنا ، ورمزنا إليها بـ « س » . وبالتالي سيجد مصححه الفاضل في طبعتنا هذه خير عون على تصحيح المختصر عند إعادة ماعه .

ما زالت أمنيتنا طبع هذا الكتاب الفذ منذ عرفنا النسخة الآصفية قبل أكثر من عشرين سنة إلى أن جاء الله تعالى بحضرة صاحب المعالي وزير مالية المملكة العربية السعودية ، الشيخ عبد الله بن سليمان الحمدان — أطال الله عمره في صالح الأعمال — ٢٠ إلى ممباي سنة ١٣٦٢هـ . ف تبرع بالاشتراك في طبعه معنا لحكومة صاحب الجلالة السعودية ومحبي السنة المحمدية ، الامام عبد العزيز آل سعود ، ملك المملكة العربية السعودية — أيد الله تعالى به العلم والدين ، وأعز بسيفه الاسلام والمسلمين . فجعل

الله ذلك سبباً لطبعه على أيدينا . فالحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله . ربنا اقبل منا ، إنك أنت السميع العليم .

اعتراف
الجميل

ونشكر كل من ساعدنا على نشر هذا الكتاب ، لا سيما عملة دائرة المعارف العثمانية وبالأخص ناظمها الحالي حضرة الدكتور محمد نظام الدين حيث لم يأل جهداً في تيسير أسباب الاستفادة عن النسخة الخطية ، والمكتبة الآصفية ومديرها حضرة الدكتور محمد راحة الله خان إذ سمح لنا الاستفادة عن نسختها النادرة الوجود وأخذ الصور الشمسية عنها ، ومحج العلم والعلماء العالم السليح الكريم الشيخ محمد نصيف من أعيان جدّة (الحجاز) إذ له سابق الفضل في حثّ دائرة المعارف العثمانية لاعطائنا نسخة من الكتاب ومؤازرتنا الثأمة أثناء طبعه ، وصاحب الفضل والكرم عالم المعقول والمنقول حضرة الأستاذ الأكبر السيد أحمد أبو الكلام آزاد حيث كتب لنا وصية رسمية من قبل حكومة الهند إلى أرباب السلطة بحيدرآباد لمساعدتنا حين سفرنا إلى تلك الديار . فجزاهم الله كلهم أحسن الجزاء .

وأخيراً لا يسعني إلا الاعتراف بما قام به شقيقاي عبد الحكيم شرف الدين و خليل شرف الدين من أنواع المساعدات المادية والمعنوية التي لم يمكن طبع الكتاب بدونها ، فكان سعيها مشكوراً .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين .

دار القيمة ، إسلام آباد (بمبئي)

بجوار بمبئي (الهند)

١٨ شوال ١٣٦٨ هـ ، ١٤ أغسطس ١٩٤٩ م

عبد الصمد شرف الدين الكنتي النورول